تقنية الكلاب المرشدة.

أنورحسين النصار

إبريل ٢٠٢٦ م

بدأ تاريخ استخدام الكلاب المرشدة للمكفوفين بشكل منهجي في أوربا خلال الحرب العالمية الأولى وتحديداً في عام ١٩١٦ م في ألمانيا، على يد الدكتور جيرهارد ستالين ((Gerhard Stalingفي مدينة اولدنبيرغ (Oldenburg)حيث تم تدريب الكلاب لمساعدة المحاربين الذين فقدوا بصرهم في الحرب نتيجة الغازات السامة..

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تأسست أول مدرسة لتدريب الكلاب المرشدة عام ١٩٢٩ تُعرف بمؤسسة العين المبصرة (Seeing Eye).

ومنذ ذلك الحين، شهد هذا المجال تطورًا كبيرًا، وأصبحت الكلاب المرشدة جزءًا حيويًا من حياة الكثير من المكفوفين حول العالم.

وللحصول على كلب مرشد، ينبغي استيفاء المتطلبات التي حددتها معظم مؤسسات الكلاب الإرشادية كما يأتي:

• أن يكون الشخص كفيفًا قانونيًا (حتى مع استخدام مصححات الرؤية، مثل النظارات أو العدسات اللاصقة، تكون حدة البصر ٦/٦٠ أو أقل).

• ألا يقل عمر المستخدم عن ١٨ عامًا، وبعض البرامج تسمح بالتقدم بطلب الحصول على كلب مرشد في سن ١٧ عامًا.

ومع انتشار هذه التقنية بين أوساط المكفوفين عالميا إلا أن لها ميزات وعيوب يجب تسليط الضوء عليها كما يأتي:

ميزات الكلب المرشد:

- يعمل على تفادي المارين، والسيارات المتوقفة، والأعمدة لأنه يعدهم كمعوقات في الطريق.
- يستطيع تحديد وقت عبور الطريق المليء بالسيارات.
- يتمكن من تحديد المقاعد، والمداخل، والأرصفة، والدرج.
- يستجيب للأوامر مثل: تقدم إلى الأمام، يمين، يسار.
- يشغل فراغ ووحدة الشخص بما يقدمه من متعة الألفة والتودد لصاحبه.
- يساعد على التنقل في الأماكن الجديدة بدون خوف وبثقة.

عيوب الكلب المرشد:

- فيه محاذير شرعية كونه كائن نجس يصعب اصطحابه للمساجد.
- يجبر المستخدم على المشي مع الكلب لمدة لا تقل عن ٣٠ دقيقة يومياً دون توقف.
- يتطلب قدرة مالية من المستخدم، ليكون قادرًا على رعاية الكلب بتوفير غذائه وتنظيفه ومتابعته صحياً.
- له عمر زمني، حيث يقل أداؤه بعد عمر بين ٦-٨ سنوات.
- أنه مزعجة لراحة الآخرين الذين يتجنبونه في الأماكن العامة والخاصة.
- يتطلب تدريباً بين المستخدم والكلب تصل مدته إلى ٦ أشهر.
- يحتاج وعي مجتمعي بأهميته في حياة المستخدم.
- أنه غير مقبول في بعض وسائل النقل.
- يتطلب مرافقته خارج المنزل لقضاء حاجته كل مدة من الزمن دون النظر لشدة حرارة أو برودة الجو.
- يستثار من الحيوانات الصغيرة كالقطط والطيور.
- له رائحة غير مريحة داخل المنزل بسبب إفرازات لعابه.
- يسبب حساسية لبعض المستخدمين بسبب تساقط شعر فرائه.
- مزاجي الطبع فقد لا يستجيب للأوامر بعض الأحيان.
- يصاب بالمرض مما يعطل مستخدمه عن التنقل.
- يجبر المستخدم على الخروج من المنزل بشكل مستمر، ليحافظ على المهارات التي تعلمها في المؤسسة.
- يتطلب استخدامه في بيئة ذات بنية تحتية موافقة لبيئة التدريب.
- يحتاج للتدرب عليه، السفر إلى مؤسسات في بعض الدول الأوربية والأمريكية.

وفوق ذلك كله، يتوقع من المستخدم أن يتقن مهارات استخدام العصا البيضاء، ليكون قادرًا على التنقل بشكل مستقل، فالكلب المرشد يعد تقنية مكملة للعصا البيضاء، وليس بديلاً عنها.